



حديث صاحب الجلالة لو كالة الأنباء التونسية

أدلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بحديث لو كالة الأنباء التونسية قبيل انعقاد الدورة الثانية لمجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي بتونس تطرق فيه جلالته لعدة قضايا تتعلق باتحاد المغرب العربي :

سؤال :

ما هي الحصيلة التي يمكن يا صاحب الجلالة حسب تقييمكم وضعها حتى الآن لمسار بناء المغرب العربي منذ الثام قمة زيرالدة بالجزائر؟

جواب صاحب الجلالة :

إن الحصيلة جد إيجابية ويمكن توزيعها على فترتين متكاملتين، انطلقت الفترة الأولى في زيرالدة، عندما تم أول لقاء قمة مغاربي وتوجت هذه الفترة بقمة مراكش المؤسسة لاتحاد المغرب العربي . وخلال هاته المدة اجتمعت اللجان المغاربية التي هيأت الإطار القانوني والتنظيمي للاتحاد ووضعت خطة العمل المشترك في مختلف الميادين القطاعية . أما المرحلة الثانية التي ابتدأت في 17 فبراير 1989 بإنشاء اتحاد المغرب العربي، فقد تميزت بوضع الهياكل التي نصت عليها معاهدة مراكش، تلك الهياكل التي شرعت في ممارسة مهامها بعزم وجدية مثل مجلس الشورى ومجلس وزراء الخارجية ولجنة المتابعة والأمانة العامة .

وجدير بالذكر أن هذه الفترة شهدت أنشطة مغاربية مكثفة، سواء على الصعيد الحكومي أو على صعيد الجمعيات والخواص . وتعبّر كلها على حيوية المشروع المغاربي ومدى انسجامه وطموحات شعوبنا .

سؤال : لقد تبين أن بعض المشاكل الثنائية التي كان يفترض أنها أصبحت في عداد الماضي بعد قيام اتحاد المغرب العربي مازالت قائمة .

ألا ترون يا صاحب الجلالة أن المشاكل تؤثر اليوم سلبا في عملية البناء المغاربي ؟

جواب جلالة الملك :

لعل بناء أي مجموعة يتطلب باستمرار الخيار بين أمرين : إما التركيز على ما يجمع الشمل أو الوقوف المحرج عند ما يفرق . والحالة هذه قناعتي أن الأفضل سياسيا وأخلاقيا وموضوعيا هو التركيز على ما يوحد هذا لا يعني أن هناك عصى موسى متوفرة لمحو نقط الاختلاف ، لكن يصح القول إذا كانت الإرادة السياسية قائمة ، أن كل العقبات يمكن تطويقها وحلها في إطارها الطبيعي وكثيرا ما يكون الزمن أمهر الإستراتيجيين .

سؤال :

إن نسق وحجم تنقل الأشخاص والبضائع بين البلدان المغاربية مازال دون طموحات شعوب المنطقة التي تجمع بينها روابط عديدة

هل أن مغربا بلا حدود هو في نظركم أفضل أداة لتحويل اتحاد المغرب العربي إلى حقيقة ملموسة ؟



جواب جلالة الملك :

بالطبع إن أحد الأهداف الأساسية التي يصبو إليها الإتحاد هي العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال داخل مجموعتنا كما نصت على ذلك المادة الثانية من المعاهدة. والعمل التدريجي يعني الأخذ بعين الاعتبار المعطيات الموضوعية، أكانت اقتصادية أو بشرية أو أمنية أو غيرها حتى يتسنى تشييد مغرب عربي بلا حدود على أسس مدروسة ومضبوطة مركزة على تقييم دقيق للإمكانيات المتوفرة والتحليل الواقعي البناء. هذا الأسلوب هو الذي من شأنه أن يكون أحسن أداة لتحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها اتحاد المغرب العربي.

سؤال: ماهي يا صاحب الجلالة الأعمال التي يتوجب على اتحاد المغرب العربي القيام بها لرفع التحديات الموجهة إليه والتي ستترتب بلا شك عن قيام السوق الأوروبية الموحدة في مطلع سنة 1993.

جواب جلالة الملك :

قبل كل شيء، يجب أن نتخلص من المركبات بالنسبة للسوق الأوروبية الموحدة المرتقبة في مطلع 1993. فكثيرا ما نخشى الأشباح وننظر إلى السلبيات ولا نستغل كل الطاقات. فالمفروض أن نعتبر السوق الأوروبية الموحدة كفضاء يتسع فيه المجال لتقوية وجودنا وتكثيف مبادلاتنا وتطوير اقتصادياتنا. وعلى أي حال، فإن العلاقات مع المجموعة الأوروبية من المحاور العامة التي نندرسها في إطار اتحادنا، حتى تكون هذه العلاقات منسجمة مع علاقاتنا الثنائية ومتكاملة معها. وفي هذا المجال لا يفوتني أن أشير إلى ما تكتسي بالنسبة لبلداننا وضعية الجالية المغاربية في أوروبا من أهمية خاصة. وما من شك أن اتحاد المغرب العربي بحكم موقعه الجيوستراتيجي ووزنه الإقتصادي والبشري يعد مخاطبا ينصت له في «سياسة التقارب» التي قد تحددها المجموعة الأوروبية.

22 جمادى الثانية 1410 - 20 يناير 1990